

جهود الشيخ الزيات في علم القراءات

Efforts of Sheikh Zayyat in the Science of readings of Quran

يوسف محمد عبده محمد العواضي²

Yousef Al-Awady

مصطفى حنفي محمد القصاص¹

Mustafa Alkassas

ملخص البحث

يحاول البحث تسليط الضوء على جهود الشيخ العلامة أحمد عبد العزيز الزيات في علم القراءات، باستخدام كل من المنهج (الاستقرائي، الوصفي التحليلي)، ويهدف هذا البحث إلى التعريف بالشيخ الزيات تعريفاً مختصراً، مع بيان جهود الشيخ الزيات في خدمة القراءات وعلومها، إضافة إلى ذكر جهود الشيخ الزيات في خدمة القرآن الكريم ومراجعة المصحف الشريف، ومنهجه في التدريس والإقراء، ومذهبه في بعض المسائل الخلافية، وعنايته بالتحريات والتحقيق مع عرض لكتابه شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، وتوضيح قيمته العلمية، وذكر أمثله من شرح الشيخ الزيات، وبعض الفوائد التي أوردها فضيلته في هذا الكتاب، وتحقيقه لكتاب عمدة العرفان للإزميري، وتوصل الباحث في نهاية بحثه إلى ضرورة العناية بعلم القراءات والتحريات، وتسليط الضوء عليها أكثر من خلال عقد اللقاءات والندوات والمحاضرات العلمية.

الكلمات الدلالية: الزيات، القراءات، جهود، تحريات، تنقيح.

¹ طالب ماجستير في القراءات، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، رئيس قطاع التحفيظ بمركز محمد بن عبيد آل مكتوم

لتحفيظ القرآن الكريم بدي. alkassas78@gmail.com

² أستاذ مشارك، قسم القراءات، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية. yousef.mohammed@mediu.edu.my

Abstract

The research attempts to shed light on the efforts of Sheikh Ahmed Abdul Aziz Al-Zayyat in the science of reading, using both the method (inductive, descriptive and analytical), and this research aims to introduce Sheikh Al-Zayyat a brief definition, indicating the efforts of Sheikh Zayyat in the service of readings and sciences, Sheikh Al-Zayyat's efforts in the service of the Holy Quran and the review of the Holy Quran, and its methodology in teaching and reading, and his doctrine in some controversial issues, and his concern with editing and investigation with a presentation of his book explaining the revision of the opening of the Quran in editing the aspects of the Koran and clarify the value of scientific, the benefits Which was mentioned in this book, and the achievement of the book of the mayor of the mystical Azmiri, and concluded the researcher at the end of his research to the need to take care of the science of readings and edits, and shed more light on them through meetings, seminars and scientific lectures.

Key Words: Zayyat, readings, efforts, editing, revision.

المقدمة

الحمد لله والصلاة على رسول الله وبعد: فَإِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَنُورُهُ الْمُبِينُ، وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ، لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ. وَلِذَا كَانَ الْإِقْبَالُ عَلَى الْكِتَابِ الْعَظِيمِ -تَعَلُّماً وَتَعْلِيماً- مِنْ أَجْلِ الْأَعْمَالِ، وَأَرْفَعَ الْخِصَالِ، وَأَسْنَى الْمَطَالِبِ، وَأَعْلَى الْمَرَاتِبِ الَّتِي تَسْتَحِقُّ أَنْ تَفْنَى فِيهَا الْأَعْمَارُ، وَتَنْشَغَلَ بِهَا الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ. وَمِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ الَّتِي لَهَا حِظٌّ مِنَ الرَّايَةِ وَافِرٍ، وَنَصِيبٌ مِنَ الدَّرَايَةِ زَاخِرٍ؛ عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ، وَقَدْ خَلَّفَ لَنَا أَمَاجِدُ أَمْتِنَا تَرَاثاً قِيَمًا فِي هَذَا الْفَنِّ، حَادِيهِمْ فِي ذَلِكَ: أَنَّ شَرَفَ الْعِلْمِ مِنْ شَرَفِ الْمَعْلُومِ، وَقَوْلُ الْمُصْطَفَى الْمَعْصُومِ: فِيمَا

رَوَى أَنَسٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: « إِنَّ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ » قِيلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: « أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ » (3).

ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ العلامة الإمام المحقق: أحمد عبد العزيز الزيات، من علماء القرن الرابع عشر، صاحب أعلى الأسانيد في زمانه، والمتربع على عرش الإقراء بجدارة بين أقرانه، والمشتهر بالخصال الحميدة، والتحريرات المفيدة.

ومن خلال دراستي وجدت في نفسي دافعاً للبحث عن جهود الشيخ الزيات - رحمه الله - في القراءات والتحريرات من خلال هذه الدراسة التي وُسِّمَتْ ب: (جهود الشيخ الزيات في علم القراءات).

مشكلة البحث:

الإمام الزيات علامة كبير في القراءات وله جهود كبيرة وبرز في هذا العلم إلا أنه لم يسلط أحد الضوء على جهوده كما ينبغي؛ إذ رأى الباحث تسليط الضوء على جهوده في القراءات والتحريرات. وتظهر مدى الحاجة لهذا البحث فيما يلي:

1- إبراز مكانة الشيخ الزيات العلمية، ولا سيما في علم القراءات.

2- إبراز جهوده في التحريرات وتنقيح القراءات.

أهمية البحث:

هذا البحث يقدم ويبرز ويبين جهود الشيخ الزيات في الإقراء والتدريس والتأليف، كما أن كثيراً من القارئین يجهلون هذه الشخصية، وسبب ذلك يعود إلى عدم إبراز مكانته وجهوده الكاملة في علوم القراءات، فتجشمت الكتابة في هذا الموضوع راجياً من الله تعالى التوفيق والسداد.

(3) انظر: النسائي، السنن الكبرى، كتاب: فضائل القرآن، باب: أهل القرآن، ط1، ج7، ص263، رقم (7977). ابن ماجه، سنن ابن ماجه، مقدمة الكتاب، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، د.ط، ج1، ص78، رقم (215). الحاكم، المستدرک على الصحيحين، كتاب: فضائل القرآن، ط1، ج1، ص743، رقم (2046). الحديث صحيح.

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة الشيخ الكبير المحقق صاحب التحريات المفيدة والتصانيف الفريدة، فضيلة المقرئ المعمر أحمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الزيات ⁽⁴⁾ المصري المدني القاهري الضرير ⁽⁵⁾. وقد أخبرني الشيخ حسن الوراقى حفظه الله أن أحمد عبد العزيز اسم مركب وليس أحمد ابنا لعبد العزيز.

مولده:

ولد -رحمه الله- وُلد الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات رحمه الله في بَرْكة الفيل بالقاهرة القديمة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة الشريفة (1325/3/25 هـ) الموافق للسابع من شهر مايو سنة سبعٍ وتسعمائة وألف من الميلاد (1907/5/7 م) ⁽⁶⁾.

نشأته العلمية:

ابتدأ الشيخ الزيات طلب العلم في سن مبكرة بحفظ القرآن الكريم ثم التحق بالأزهر الشريف حيث كان يسكن مجاوراً له، فأتم حفظه للقرآن الكريم وهو لم يجاوز العاشرة من عمره وحصل الكثير من العلوم الشرعية والعربية بالأزهر الشريف، حيث درس المذهب الشافعي وتخصص في القراءات القرآنية، وقد أخذ القراءات العشر الصغرى عن طريق الشاطبية والدرة، والقراءات العشر الكبرى عن طريق طيبة النشر عن الشيخين

⁽⁴⁾ وقد أخبرني الدكتور محمد الزيات ابن الشيخ الزيات في اتصال هاتفي لما سألته عن لقب الزيات هل هو نسبة إلى بيع الزيت؟ فقال: لا؛ بل هو مجرد لقب لا علاقة له بالزيت.

⁽⁵⁾ المرصفي، عبد الفتاح، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (مكتبة طيبة، ط2، د.ت)، ج2، ص626. البرماوي، إلياس بن أحمد، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، (دار الندوة العالمية للطباعة، ط1 1421هـ)، ج1، ص35.

⁽⁶⁾ الزيات، شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، ص11، المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص626. وقد لاحظت فرقا بين التاريخ الهجري والميلادي فأثبت الصواب، كما تأكدت من هذا التاريخ من فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر شيخ قراء الحرم المدني وهو من تلاميذ العلامة الزيات عند زيارتي له في بيته بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وكان ذلك يوم الجمعة 13 ربيع الأول 1439 هـ الموافق 2017/12/1.

عبد الفتاح هنيدي (1297هـ - 1369هـ)، و خليل الجناني (ت 1346هـ)، اللذان أخذوا القراءات عن الشيخ المتولي ⁽⁷⁾.
صفاته وأخلاقه:

كان من أبرز صفات الشيخ الزيات - رحمه الله - التواضع وعدم حب الظهور، وكثرة الإنفاق في سبيل الله، وكان يساعد الأيتام والضعفاء والمساكين وذوي الحاجة، كما قام - رحمه الله - ببناء مسجده في منطقة عين الصيرة في القاهرة، وكذلك أنشاء المركز الطبي الخيري لخدمة المرضى والمحتاجين بجوار المسجد القاهري ⁽⁸⁾. ومن صفاته وأخلاقه التي كان يتمتع بها - رحمه الله -:

أ) كان - رحمه الله - يقول الحق ولا يجامل في الدين والعلم:

قال أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - حفظه الله - (م 1357هـ): "أردت أن أسمع شيئاً من تلاوتي في أويقات قصيرة لأحمل عنه إجازة بأعلى سند عنده، ولم يرد أن يكسر خاطري برد حاسم، فكان يردد: تحضر معنا، ويكون إن شاء الله خير. فتوسط لي عنده العلامة الشيخ سيبويه (1349هـ - 1415هـ) صاحب البرنامج الإذاعي الذائع الصيت في القراءات، وأشعره بأن الغرض إجازة للبركة. وظل الشيخ في هدوئه يردد: يحضر معنا، ويكون إن شاء الله خير. فلما رأى الإلحاح مني، ومن الشيخ سيبويه، وثب كالهزبر، وصاح بأعلى صوته: "ما ينفعش يا ابني العلم أمانة". فتضاءلت إلى ما دون عظمي، وليس ذلك لمجرد الخجل، بل إعجاباً بعلم الرجل، ودينه، وأمانته. ولو كنت على كرسيه لجاملت، لأن الحياء أحياناً يغلبني في أشياء غير شنيعة، وتلك خصلة ذميمة لأنه لا حياء في الحق" ⁽⁹⁾.

⁽⁷⁾ الزيات، تنقيح فتح الكرم في تحرير أوجه القرآن العظيم، ص 11.

⁽⁸⁾ الزيات، شرح تنقيح فتح الكرم في تحرير أوجه القرآن العظيم، ص 25.

⁽⁹⁾ الظاهري، أبو عبد الرحمن بن عقيل، الحباء من العيبة غب زيارتي لطيبة، (دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ط 1، 1413هـ)، ص 54،

ب) الرفق بطلابه:

يقول الشيخ أيمن سويد: قرأت على الشيخ الزيات وعمره تجاوز السبعين، وقد أعطاه قدراً كبيراً من وقته؛ لأنه غريب عن القاهرة وكان -رحمه الله- يشفق عليه بسبب غربته وإنفاقه الكثير من المال على المسكن، فكان الزيات يُقرأه حتى إذا غلب عليه النعاس وقف حتى يفيق وإذا غلبه ثانياً ذهب إلى المغسلة وغسل وجهه حتى يفيق ثم يعود ويقول له أكمل⁽¹⁰⁾.

وظائفه:

بعد أن تلقى العلوم الشرعية على مشايخ وعلماء الأزهر الشريف، وتخصصه في فن القراءات أصبح يشار إليه بالبنان، حيث جلس للإقراء بمنزله المجاور للأزهر وانقطع له مدة، وفي عام 1345هـ التحق الشيخ الزيات بالجمعية الشرعية وبدأ فيه خطيباً، متنقلاً بين مساجدها المنتشرة في ربوع مصر، يدعوا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وعندما استفاض في العلم، توسع نشاطه في الجمعية الشرعية ليشمل إلقاء الدروس بين المغرب والعشاء كل ليلة، وكان -رحمه الله- يؤم المصلين في صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك بقراءة جزء كامل كل ليلة، إتباعاً لسنة النبي -صلى الله عليه وسلم-⁽¹¹⁾.

ثم عين الشيخ الزيات مدرساً للقراءات بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف في عام 1945م، وظل بها حتى أحيل للتقاعد، وبعدها تفرغ للإقراء مرة أخرى وذلك من عام 1972م حتى عام 1983م بمنزله المجاور للأزهر الشريف، فقد كان -رحمه الله- يقرئ الناس بجميع الروايات، كما كان يشرف بنفسه على رسائل الدكتوراه والماجستير في القراءات وعلوم التفسير والحديث والصرف والنحو وغيرها من العلوم الشرعية والعربية، وفي عام 1403هـ تم اختيار الشيخ الزيات أستاذاً زائراً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لمدة أربعة أشهر⁽¹²⁾.

⁽¹⁰⁾ سويد، أيمن رشدي، من شرح كتاب التجويد، الحلقة السادسة على اليوتيوب.

⁽¹¹⁾ الزيات، شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، ص13.

⁽¹²⁾ الزيات، شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، ص14.

ثم عين مدرساً للقراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1405هـ فسافر إلى المدينة وعمل بالتدريس في الجامعة الإسلامية، ثم اختير عضواً في اللجنة العلمية للاستماع لمصاحف المدينة المنورة المسجلة والمرتلة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف حيث كان عمله في الفترة المسائية لمراجعة الشرائط للقراء المشهورين في المدينة، ثم اختير عضواً للهيئة الاستشارية العليا بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة⁽¹³⁾، وقد كان الشيخ الزيات عضواً رئيساً في اللجنة التي أشرفت على تسجيل المصحف الشريف للشيخ الأخضر⁽¹⁴⁾.

مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

لما أتم الشيخ الزيات حفظ القرآن الكريم التحق بالأزهر الشريف فتعلم العلوم الشرعية والعربية، ثم اهتم بعلم القراءات خاصة اهتماماً بالغاً، فأخذ القراءات العشر الصغرى عن طريق الشاطبية والدرة، والقراءات العشر الكبرى عن طريق طيبة النشر عن الشيخين عبد الفتاح هندي، و خليل غنيم الجناني، اللذان أخذوا القراءات عن الشيخ المتولي⁽¹⁵⁾، وكان الشيخ الزيات أعلى القراء إسناداً في عصره في القراءات العشر الكبرى والصغرى، وشيخ مقارئ عصره والمستشار بمجمع الملك فهد لطباعة المصاحف آنذاك⁽¹⁶⁾، وهو أشهر وأكثر من ترجع إليه أسانيد القرآن اليوم في مصر - خاصة - وبعض البلاد عامة⁽¹⁷⁾.

قال عبد الفتاح المصرفي في وصفه للشيخ الزيات: "أحد شيوخنا في القراءات العشر الصغرى وشيخنا في القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر علامة كبير وإمام في القراءات بلا نظير، آية الدهر، ووحيد

(13) البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، ص 35، 36.

(14) يونس، محمد عبد العزيز، سفراء القرآن الكريم، (دار العصر الجديدة للنشر والتوزيع، ط 1، 2007م)، ج 1، ص 125.

(15) الزيات، شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، ص 11.

(16) البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، ج 1، ص 35، 36. القرش، جمال، ملتقى أهل التفسير، ، تقاربط كتاب زاد المقرئين، 1438هـ.

(17) الوراق، تحفة الإخوان بما علا من أسانيد قراء، ص 53.

العصر في العلم والحياء والنبيل والفضل، ذكي القلب، يقظ الضمير، تقي الخاطر، من أجله علماء العلوم الشرعية والعربية، وقد نفع الله به طويلاً الأمة" (18).

وفاته:

توفي الشيخ العلامة أحمد بن عبد العزيز الزيات فجر يوم الأحد السادس عشر من شهر شعبان لعام 1424هـ، الموافق الثاني عشر من شهر تشرين الأول عام 2003م في القاهرة، عن عمر يناهز المائة عام وصلي عليه في الأزهر الشريف حيث أم المصلين عليه الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف (19). وبوفاة الشيخ الزيات فقد العالم الإسلامي عالماً كبيراً من علماء المسلمين، وعلماء من أعلام القراءات وأعلى أسانيد القراءات من طريق طيبة النشر في عصره، فموت العلماء يموت العلم مصداقاً لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا" (20)

جهود الشيخ الزيات في التدريس والإقراء

تصدر الشيخ الزيات للإقراء أكثر من ستين سنة، درس أولاً في الجمعية الشرعية حيث كان يدرس تفسير ابن كثير وشرح صحيح البخاري وقد التحق بها في عام 1345هـ، ثم درس في معهد القراءات عند تأسيسه عام 1945م إلى أن أحيل للتقاعد، ثم تعاقدت معه جامعة محمد بن سعود بالرياض لتدريس القرآن ثم

(18) المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ج2، ص626، الزيات، شرح تنقيح فتح الكرم في تحرير أوجه القرآن العظيم، ترجمة المحقق، ص11.

(19) الزيات، شرح تنقيح فتح الكرم في تحرير أوجه القرآن العظيم، ص26. الحنبلي، غندر، ترجمة الشيخ العلامة المقرئ المعمر أحمد عبد العزيز الزيات، (ملتقى أهل الحديث، 1433هـ).

(20) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (دار الريان للتراث، 1407هـ)، كتاب العلم، باب: كيف يقبض العلم، حديث رقم (100)، ص235.

انتقل للتدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لتدريس القراءات والإشراف على الرسائل العلمية وكان هذا سنة 1405هـ، ثم اختير عضواً في اللجنة العلمية للاستماع لمصاحف المدينة المنورة المسجلة والمرتلة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف⁽²¹⁾.

منهجه في الإقراء والتدريس:

وأما عن منهجه في التدريس فالشيخ الزيات شأنه شأن أكثر مشايخ القراءات الكبار تلمس شدتهم في مجالس الدرس، وأخذهم للطلاب بالحزم؛ ليتقن الرواية ويضبط الأداء أما شأنهم العام فاللطف وحسن الخلق ودوام التبسم وطيب المعشر، وكان -رحمه الله- رحيماً بطلابه حنوناً عليهم ودوداً معهم ، ولا يشق عليهم في شيء، وكان يكرمهم إكراماً شديداً في بيته، علماً بأنه كان فقيراً ولا يأخذ أجراً على التعليم رغم أنه كان من أعلى الأسانيد في القراءات⁽²²⁾، وكان له أسلوبه الخاص في التعامل مع الطلبة من حيث الاهتمام بهم وملاحظة مخارج الحروف لديهم وتحسين تلاوتهم⁽²³⁾، وكان -رحمه الله- عفيف اللسان، لا يغتاب أحداً، ولا يسمح لأحد أن يغتاب عنده⁽²⁴⁾، ومع كل هذا فقد كان -رحمه الله- لا يستحي في الحق ولا يجامل في الدين والعلم⁽²⁵⁾.

(21) الزيات، أحمد. والسمنودي، إبراهيم. وعثمان، عامر السيد، نظم تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، تحقيق: محمد

تميم الزعبي وياسر إبراهيم المزروعى، (وزارة الأوقاف الكويت، ط1، 1426هـ)، ص5، 6.

(22) الوراقى، أتحفة الإخوان بما علا من أسانيد قراء هذا الزمان، ص62، ص62.

(23) الزيات، شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، ص15.

(24) الشبكة الإسلامية، 2006م.

(25) الظاهري، الحباء من العيبة غب زيارتي لطيبة، ص54، 55.

جهود الشيخ الزيات في مراجعة المصحف الشريف

تم اختيار الشيخ الزيات عضواً في اللجنة العلمية للاستماع لمصاحف المدينة المنورة المسجلة والمرتلة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف⁽²⁶⁾ حيث كان عمله في الفترة المسائية مراجعة الشرائط لمشاهير قراء المدينة المنورة، وقد كان الشيخ الزيات عضواً رئيسياً في اللجنة التي أشرفت على تسجيل المصحف الشريف للشيخ الأخضر⁽²⁷⁾، ثم اختير عضواً للهيئة الاستشارية العليا بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة⁽²⁸⁾، ويقول ياسر إبراهيم المزروعى: "وقد استفادوا منه-يقصد الشيخ الزيات- استفادة عظيمة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وظل هكذا في خدمة القرآن الكريم لمدة خمسة عشر عاماً يقوم بالتدريس ويستمع إلى شرائط القرآن الكريم وأقرأ بها خلقاً كثيراً، وتمنى أن تنتهي رحلته وأن يدفن في البقيع حتى يكون بجوار رسول الله- صلى الله عليه وسلم-"⁽²⁹⁾.

جهود الشيخ الزيات من خلال ترجيحاته واختياراته

للشيخ أحمد الزيات الكثير من الترجيحات وبخاصة في علم القراءات ومنها:

⁽²⁶⁾ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: وضع حجر أساسه الملك فهد بن عبد العزيز-رحمه الله- في عام 1403هـ في المدينة المنورة وافتتحه -رحمه الله- في عام 1405هـ، وقد عني هذا المجمع بطباعة المصحف الشريف وتوزيعه بمختلف الإصدارات والروايات على جميع المسلمين في كافة أنحاء المعمورة، واعتنى أيضاً بترجمة معاني القرآن الكريم إلى كثير من اللغات العالمية وطباعة كتب السنة والسيرة النبوية، ويعد هذا المجمع من أبرز الصور الدالة على تمسك المملكة العربية السعودية بكتاب الله وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- اعتقاداً ومنهجاً وقولاً وتطبيقاً. انظر: المغلوث، سامي بن عبد الله، أطلس الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، (مكتبة العبيكان، ط3، 1433هـ)، ص286.

⁽²⁷⁾ يونس، محمد عبد العزيز، سفراء القرآن الكريم، (العصر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، 2007م)، ج1، ص125.

⁽²⁸⁾ البرماوي، إلياس بن أحمد، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، (دار الندوة العالمية للطباعة، ط1، 1421هـ)، ج1، ص35، 36.

⁽²⁹⁾ الزيات، أحمد عبد العزيز، شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، تحقيق ياسر إبراهيم المزروعى، (وزارة الأوقاف الكويتية، ط1، 1429هـ)، ص14.

المسألة الأولى: إمالة القلقة إلى الفتح:

يقول الشيخ جمال القرش (م 1987م): حدثني فضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات وقال الراجح أنها تميل إلى الفتح، وقد ذهب إلى هذا القول الشيخ إبراهيم الأخضر والشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ (1939م - 2002م) والشيخ أسامة بن عبد الوهاب صاحب "الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد" والشيخ أحمد مصطفى (1922م - 2008م) والشيخ محمد أبو رواش (م 1940م) ⁽³⁰⁾.

المسألة الثانية: انفراج الشفتين في الميم عند الباء:

يقول الدكتور يحيى الغوثاني (م 1383هـ): "وقد سألت كبار العلماء الموجودين المعاصرين عن انفراج الشفتين فأجابني الجميع بأنهم قرأوا على مشايخهم بالإطباق وذلك مثل المقرئ الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات أعلى القراء إسناداً في مصر وقد نهر عمره التسعين وقد أخبرني مشافهة في بيته في المدينة المنورة بعد أن قرأت عليه سورة الفاتحة وسألته عن انفراج الشفتين في الميم عند الباء فقال: "لم نعهد ذلك في مشايخنا ولم نكن نسمع عنه من قارئ معتبر من قراء الأزهر ولا أعرف أحداً قال به إلا بعض القراء المعاصرين من بضعة وعشرين سنة تقريباً، ولم نقرأ على شيوخنا إلا بالإطباق" ⁽³¹⁾.

ويقول الشيخ جمال القرش (1987م): اختلف القراء في كيفية تحقيق الإخفاء الشفوي، فبعضهم يرى الإطباق، وبعضهم يرى إبقاء فرجة صغيرة جداً، وهذا الموضوع أشغل الكثير من طلبة هذا العلم، أضمن ما نقلته عن المشايخ: حدثني فضيلة الشيخ العلامة أحمد الزيات: قال: الراجح في الإخفاء الشفوي أن تبقي

⁽³⁰⁾ القرش، جمال، ترجيح مسائل خلافة في التجويد، (ملتقى أهل اللغة، 2016م).

⁽³¹⁾ الغوثاني، يحيى عبد الرازق، علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، (دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، د.ط، د.ت)، ص 30. ابن الجزري، محمد بن محمد بن علي بن يوسف، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ص 209. السيوطي، شرح الشاطبية، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ص 233.

فرجة.

ثم ذكر جملة من المشايخ منهم الشيخ الحذيفي والشيخ إبراهيم الأخضر، وغيرهم⁽³²⁾. والذي يراه الباحث أن الشيخ الزيات ربما أقرأ في أول حياته بالفرجة ثم عدل عنها إلى الإطباق في آخر حياته، وقد سألت شيعي الشيخ حسنين جبريل أثناء قراءتي عليه عن مذهب الشيخ الزيات في هذه المسألة فأجاب بالفرجة؛ علماً بأن الشيخ حسنين جبريل من أوائل من قرأ على الزيات، ولا تزال المسألة محل إشكال، والأصل في هذه المسائل التلقي والمشافهة، والعلم عند الله تعالى.

جهود الشيخ الزيات في التحريات

التحريات باب عظيم في علم القراءات عني به السابقون في مصنفاتهم، وكان أكثرهم يذكر طرقة في أول كتابه⁽³³⁾، ولكنها لم تتفرد بالتأليف إلا بعد أن عكف القراء على القراءة بمضمن الطيبة التي جمعت زهاء ألف طريق، ولعل أول من أفردا بالتدوين هو الشيخ محمد العوفي ثم جاء بعده علماء محققون تجردوا لهذا العلم وألفوا فيه المؤلفات الكثيرة، ومنهم الشيخ علي المنصوري (1088هـ - 1134هـ) والشيخ مصطفى الأزميري والشيخ إبراهيم العبيدي والشيخ مصطفى الميهي (1170هـ - 1235هـ) والشيخ المتولي⁽³⁴⁾. ثم جاء من بعد أولئك شيخنا الشيخ عبد العزيز الزيات فألف في التحريات كتاباً هو من أنفس كتب تحرير طيبة النشر وهو كتاب "تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم"، حيث نظمها هو والشيخ عامر بن السيد عثمان والشيخ إبراهيم السمنودي، وشرح هذا التنقيح في كتاب بمفرده وهذا الشرح ينقله كل من

⁽³²⁾ القرش، أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم، زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين، (دار الضياء، ط2، 1423هـ)، ج1، ص162، 163.

⁽³³⁾ ومثال لذلك: انظر: الداني، عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، 1404هـ/ 1984م)، ص11-16. ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، السبعة في القراءات، (مصر: دار المعارف، ط2، 1400هـ)، ص88-101. ابن مهران، أحمد بن الحسين، الغاية في القراءات العشر، تحقيق: محمد غياث الجنباز، (الرياض: دار الشواف، ط2، 1411هـ/ 1990م)، ص23-73.

⁽³⁴⁾ الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، ص337، 338.

أخذ عنه القراءات العشر من طريق طيبة النشر ويدرس بكلية علوم القرآن الكريم بطنطا، كما حقق كتاب "عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن" للإمام مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري⁽³⁵⁾.

دراسة مختصرة حول "تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم"

صنف الإمام المتولي كتاب "فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم" وهو نظم محرر في تحرير القراءات العشر من طريق طيبة النشر والغاية منه تخلص الأوجه الواردة عن القراء من الخلط والتركيب والتلفيق، وقد اعتمد المتولي في هذا المصنف على أصل تحريرات المنصوري، وهو النشر ضاماً إليه تحريرات الإمام مصطفى الإزميري الذي اعتمد فيها على الرجوع إلى أصول النشر لقول الإمام المتولي في "الفوز العظيم": "أصول هذا النظم ثلاثة: أحدها أصل الطيبة، وهو كتاب النشر...، والثاني والثالث من أصول هذا النظم بدائع البرهان وعمدة العرفان، كلاهما في تحرير الطيبة تأليف الأستاذ العلامة الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري"، ويوجد من هذا المصنف نسخة مخطوطة ناقصة في جامعة الملك سعود فيها تحريرات سورة الفاتحة وأول سورة البقرة تنتهي بالبيت رقم (80)، وهي مسجلة تحت الرقم (2450)⁽³⁶⁾.

وقد اهتم العلماء بهذا المصنف فشرحه الضباع في "الدر النظيم شرح فتح الكريم في تحرير الطيبة" (مخطوط) واختصره الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات ثم عرضه على الشيخين عامر السيد عثمان وإبراهيم شحاته السمنودي فأقراه وعدلا عليه تعديلات بسيطة، وسماه "تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم" (مطبوع بتحقيق محمد تميم الزعبي وياسر إبراهيم المزروعى لعام 1426هـ)، ويبلغ عدد أبياته (463) أي ما يقرب من نصف أبيات فتح الكريم للمتولي البالغ عددها (808)، على نسق فتح الكريم أي من البحر الطويل على روي اللام، ويقول محمد تميم الزعبي: "وهذا المختصر أتى على خلاصة ما في فتح الكريم مع فوائد ذكرها المتولي في شرح نظمه فتح الكريم المسمى "بالروض النضير"، ولم تكن في هذا

⁽³⁵⁾ الزيات، شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، ص16.

⁽³⁶⁾ الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، ص249-251. المتولي، محمد بن أحمد، فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، نسخة مخطوطة ناقصة في جامعة الملك سعود وهي مسجلة تحت الرقم (2450). المتولي، محمد بن أحمد، الفوز العظيم على متن فتح الكريم في القرآن العظيم، ق23 (خ).

النظم؛ لأنه كان يقول في بعض المواضع من شرحه على بعض الآيات، وهذا لم يساعد عليه النظم وهو الذي استقر عليه العمل في هذه الأيام في تحرير القراءات من طريق الطيبة، فهو زبدة ما في "الروض النضير" للإمام المتولي، و"بدائع البرهان" للشيخ مصطفى الإزميري - رحمهما الله -⁽³⁷⁾.

ويقول إبراهيم الدوسري عن سبب اختصار الشيخ الزيات لفتح الكريم والفوائد المعتمدة دون غيرها من مؤلفات المتولي هو طولهما مع حاجة طلاب المعاهد المقرر عليهم ذلك إليهما، فقد بلغ عدد أبيات فتح الكريم (808 بيتاً) وعدد أبيات الفوائد المعتمدة بلغ (572 بيتاً) وهما أطول منظومات المتولي المتداول والتي عليها العمل في معهد القراءات ولا يضاهيهما في الطول إلا عزو الطرق ولم يختصر؛ لعدم إمكان اختصاره أو لأنه مختصر أصلاً أو لعدم الحاجة الماسة من القراء إليه، وقد شرح هذا التنقيح الشيخ عامر السيد عثمان وسماه "فتح القدير"، وقد تصرف فيه تصرفاً يسيراً لا يخرج عن أصله "تنقيح فتح الكريم"⁽³⁸⁾.

وشرح هذا التنقيح أيضاً الشيخ أحمد الزيات وسماه "شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم" وهو مخطوط ينقله كل من أخذ عنه القراءات العشر من طريق طيبة النشر، ويدرس لطلاب الفرقة الرابعة بكلية علوم القرآن الكريم بطنطا، وتوجد نسخة مطبوعة من هذا الكتاب بتحقيق وتعليق ياسر إبراهيم المزروعى لعام 1429هـ⁽³⁹⁾، ويبدأ الشيخ الزيات مؤلفه بحمد الله والثناء عليه بما هو أهله، ثم الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم يتجه لبيان فضل أهل القرآن وما ينتظرهم من الأجر العظيم في الآخرة، ثم الثناء على شيخه الإمام المتولي قائلاً:

لك الحمد يا مولاي صل وسلمنا على المصطفى والآل والصحب مرسلًا

وبعد: فذا تنقيح تحرير شيخنا محمد المتول شهر في الملا

⁽³⁷⁾ الزيات وآخرون، نظم تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، نظم: أحمد عبد العزيز الزيات وإبراهيم السمنودي وعامر السيد عثمان، ضبط وتصحيح ومراجعة: محمد تميم الزعبي وياسر إبراهيم المزروعى، (الكويت: إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 1426هـ/2005م)، ص7، 8.

⁽³⁸⁾ الدوسري، الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، ص167، 168.

⁽³⁹⁾ الزيات، شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، تحقيق: ياسر إبراهيم المزروعى، ترجمة المحقق، ص16.

فتحريره قد زاد بحثاً ودقة على كل تحرير لطيفة جلا
ومن روضه عنه فوائد زدتها فيا رب عمم نفعه وتقبلا (40).

ثم يتجه إلى شرح آيات التنقيح البالغ عددها (463 بيتاً) مع ذكر الفوائد المعبرة.

منهج الشيخ الزيات في نظم تنقيح فتح الكريم:

هو أبرز مؤلفات الشيخ أحمد الزيات رحمه الله تعالى على قلمها، وأعمها نفعاً وفائدة، واختار القراءة بمضمون تحريراته كثير من قراء هذا الزمان، وقد نسجه على منوال نظم "فتح الكريم" للإمام المتولي رحمه الله تعالى، وعلى نفس بحره الطويل ورويه اللامي، وأبدع في سبك أبياته حتى إن القارئ لا يكاد يميز بين الأصل الذي هو "فتح الكريم" وبين تنقيحه الذي وضعه الشيخ الزيات، فإنه قد أدرج تنقيحه في ثنايا الفتح إدراجاً خفياً، وبثه في أنحائه بثاً لطيفاً سويماً، فامتزجت العبارات بانسجام بالغ، واستقام له السياق، ولم ينب عنه النظم أو يضطرب، وإنك لتقرأ البيت الواحد وصدره من نظم المتولي وعجزه من نظم الزيات أو العكس دون أن تشعر بالحد الفاصل بينهما، بل إنه يقحم في الشطر الواحد كلمات فما يستبين القارئ هذا الإقحام، وكأني بالشيخ الزيات قد أُشرب أسلوب الشيخ المتولي إشراباً، واختلطت أنفاسه بأنفاسه، واتحدت عباراته مع عباراته، فخرجت للقارئ الكريم وكأنها قد انبثقت من مشكاة واحدة.

وأصل التنقيح في اللغة: التشذيب والتهذيب، وتنقيح الشعر: تهذيبه، يقال خير الشعر الحوئي المنقح (41)، ونقح الكلام: فتشّه وأحسن النظر فيه، وقيل أصلحه وأزال عيوبه (42). وحول هذه المعاني اللغوية يدور صنيع الشيخ الزيات في متن فتح الكريم للإمام المتولي رحمه الله تعالى، فإنه نظر في نظم "فتح الكريم"، وفتش فيه ثم هذبه وشذبه واختصره وأتى على خلاصة ما فيه، مضيفاً إليه فوائد استقاها من كتاب "الروض

(40) الزيات، شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم، ص35.

(41) الجوهري، أبو نصر، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ/ 1987م)، ج1، ص413.

(42) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمخيط الأعظم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ/ 2000م)، ج3، ص17.

النضير" للمتولي، فجاء هذا النظم في ثلاثة وستين وأربعمائة بيت⁽⁴³⁾ حوت أهم التحريات التي لا يسع قارئ القراءات الكبرى من طريق الطيبة وفق تحريرات الشيخ المتولي تركها. وقد افتتحه بقوله:

لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ، صَلِّ وَسَلِّمَا عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مُرْسَلًا
وَبَعْدُ فَذَا تَنْقِيحُ تَحْرِيرِ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ الْمُتَوَلِّ شَهْرٍ فِي الْمَلَأِ
وختمه بقوله:

وَقَدْ تَمَّ هَذَا النَّظْمُ عَذْبًا مُبَسَّرًا فَلِلَّهِ حَمْدِي حَيْثُ مَنْ فَأَكْمَلًا
وَأَسْمَى صَلَاةٍ مَعَ أَجَلٍ تَحِيَّةٍ عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْأَمِينِ وَمَنْ تَلَا
ثم إنه أتبعه بشرح مختصر موجز بين فيه شيئا من غوامضه، وذل به بعض وعورته، وشرح ما أشكل من عباراته.

يقول رحمه الله تعالى: ((لما شرفني الله عز وجل بتدريس علوم القرآن الكريم وقراءاته سواء من طريق الشاطبية والدرة أو من طريق طيبة النشر في القراءات العشر الكبرى أو من طريق القراءات الأربع الشواذ لطلاب مرحلة التخصص بمعهد القراءات بالأزهر الشريف بالقاهرة، وكذلك ممن قرؤوا علي وأجزتهم بالإقراء؛ رأيت من الواجب علي نحو كتاب الله عز وجل أن أكتب لهم كتاباً في تنقيح⁽⁴⁴⁾ تحريرات شيخنا وأستاذنا محمد المتولي -المتوفي سنة 1313هـ رحمه الله- متوخياً سهولة الأسلوب، ووضوح المعنى، وبسط الموضوع، ولما أن أكمل الله منته، وأتم علي نعمته سميته: ((شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم...))⁽⁴⁵⁾.

(43) على اختلاف يسير بين النسخ.

(44) يبدو أن في الكلام سقطاً وأن المقصود: في شرح تنقيح تحريرات شيخنا... إلخ كما سيأتي.

(45) الزيات، شرح تنقيح فتح الكريم، ص6.

مقارنة بين فتح الكريم وتنقيح فتح الكريم

كلا النظمين من البحر الطويل وعلى رويّ اللام، عدد أبيات "فتح الكريم" ثمانمائة بيت إلا ثلاثة، وعدد أبيات "التنقيح" ثلاثة وستون وأربعمائة بيت، فهو بذلك يزيد قليلا عن نصف عدد أبيات أصله، ما يدل على أن أول مقاصد "التنقيح" هو اختصار أبيات "فتح الكريم". وأبيات "التنقيح" على ثلاثة أصناف: فصنف من إنشاء الإمام المتولي رحمه الله تعالى أثبتته الشيخ الزيات بلفظه، وعدد أبيات هذا الصنف: سبعة عشر ومائتا بيت.

وصنف من إنشاء الشيخ الزيات رحمه الله تعالى، وعدد أبياته: مائتا بيت وبيت. وصنف أبياته من إنشاء الإمام المتولي ولكن الشيخ الزيات تصرف فيه، وعدد أبيات هذا الصنف خمسة وأربعون بيتاً⁽⁴⁶⁾. وقد سلك الشيخ الزيات في تنقيحه للفتح مسالك متنوعة، سأجملها فيما يلي مع التمثيل ببعض النماذج دون استقصاء:

1- الاختصار والحذف: ويظهر ذلك من خلال حذفه لكثير من التحريات الواردة في أصله، ومن أبرزها مسألة التكبير أوائل السور لكل القراء⁽⁴⁷⁾، فقد حذف الشيخ الزيات كل الأبيات المتعلقة بهذه المسألة بما تتضمنه من تحريات على كثرتها في أبيات "فتح الكريم"، والمثال التالي يبين ذلك: فأبيات تحريات سورة مريم عليها السلام تبلغ ستة وعشرين بيتاً منها عشرة أبيات ورد فيها ذكر التكبير (أي ما يزيد على ثلث أبيات هذا الباب) وقد حُذفت كلها في التنقيح. ومن التحريات التي حذفت في "التنقيح" التحريات الموجودة في الأبيات التالية: 32، 47، 167، 168، 169، 181، 182، 380.. وغيرها⁽⁴⁸⁾. كما يظهر مسلك الاختصار والحذف في "التنقيح" من خلال حذفه لأسماء أكثر الكتب التي أحال عليها في "الفتح" مثل "النشر" و أصوله وكتب الشيخ

(46) اعتمدت في هذه الإحصاءات على متن تنقيح فتح الكريم الذي حققه الشيخ محمد تميم الزعبي.

(47) ذكر صاحب فريدة الدهر أن هذا هو المختار لدى أغلب أهل الأداء في هذا الزمن، انظر سالم، محمد محمد إبراهيم، فريدة الدهر في

تأصيل وجمع القراءات العشر، (القاهرة: دار البيان العربي، ط1، 1424هـ/2003م)، ج2، ص5.

(48) أرقام هذه الأبيات وما بعدها موافقة لترقيم محقق (الروض النضير).

الإزميري، وانظر مثالا لذلك الأبيات التالية: 50، 70، 86، 122، 133، 191، 218، 339، 372 وكثير غيرها؛ فقد حذف في التنقيح أسماء الكتب التي وردت في هذه الأبيات ونظائرها ولم يبق منها إلا القليل.

ومما حذفه أيضا أسماء كثير من الطرق الواردة في "الفتح"، وراجع مثالا لذلك الأبيات: 17، 62، 182، 219، 236، 275، 319، 391.. وغيرها كثير؛ فلن تجد الأسماء الواردة في هذه الأبيات في متن "التنقيح".

وحذف أيضا من النظم الأوجه التركيبية الناشئة عن الوقف على موضع ما؛ وإن كان قد استرسل في ذكرها أثناء الشرح، ومن أمثلتها: الأبيات من 58 إلى 60 لرويس، والأبيات من 353 إلى 355 للأزرق وغيرها.

2- إعادة الترتيب: أعاد الشيخ الزيات رحمه الله تعالى ترتيب كثير من الأبيات وضم النظائر إلى بعضها بغرض التسهيل على الدارس، ومن أوضح الأمثلة على ذلك تقديمه لمذهب ابن بليمة من آخر النظم في "فتح الكريم" إلى أوائله في "التنقيح" في باب قواعد الأزرق، وكذلك نقل البيت: 594 في "فتح الكريم" إلى موضعه في فصل الرءاءات المضمومة من "التنقيح"، والأمثلة على ذلك كثيرة.

3- إعادة صياغة الأبيات: أعاد الشيخ الزيات رحمه الله تعالى صياغة عدد كبير من أبيات "فتح الكريم" إما لزيادة الإيضاح أو للاختصار، ومن أمثلة ذلك: الأبيات من 58 إلى 62 من "فتح الكريم" أعاد صياغتها واختصرها في بيت واحد هو قوله:

وَلَا مَدَّ مَعَ الإِدْعَامِ إِلَّا لِرَوْحِهِمْ نَعَمْ مَا بِهِ خَصُّوا رُؤَيْسًا فَأَسْجَلًا⁽⁴⁹⁾

ومن أمثلتها ما جاء في الفتح من قول الناظم رحمه الله تعالى:

وَقَدْ أَدْعَمَ الرَّفْلِيُّ نُمَّ ابْنُ أَحْرَمٍ بِحُفْلِهِمَا وَالسَّكْتَ رَمْلِي أَهْمَلًا⁽⁵⁰⁾

(49) الزيات، نظم تنقيح فتح الكريم، ص18.

(50) المتولي، الروض النضير، ص566.

أعاده في "التنقيح" على النحو التالي:

وَقَدْ أَذْغَمَ الصُّورِيُّ ثُمَّ ابْنُ أَحْرَمٍ يَخْلُفُهُمَا وَالسَّكْتُ صُورِيٌّ أَهْمَلًا⁽⁵¹⁾

فاستبدل الصوري بالرملي، والسبب أن الإمام المتولي رحمه الله تعالى ذكر في شرح البيت الخلاف للمطوعي أيضا في المسألتين⁽⁵²⁾، فأصبح الخلاف للصوري من طريقه فسماه بدلا من الرملي، والأمثلة عليه كثيرة أيضا.

وبعد فهذه أبرز ملامح التنقيح والتهذيب التي وقفت عليها في تنقيح الشيخ الزيات رحمه الله تعالى لمتن "فتح الكريم"، وأرجو أن يكون فيما ذكر كفاية، فإن تحقيق كل الفروقات بين النظمين بدقة يحتاج إلى دراسة موسعة ليس هذا محلها، ولا هو من مقاصد هذا البحث. فبالذي مرَّ أكتفي، وأسأل الله تعالى أن يجعل فيه الفائدة.

جهود الشيخ الزيات في التحقيق: تحقيق كتاب عمدة العرفان للإزميري:

ألف هذا الكتاب الإمام مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري، ويوجد منه نسخه قام بتحقيقها فضيلة الشيخ أحمد الزيات - رحمه الله - بمعاونة تلميذه محمد محمد جابر المصري، وهذا الكتاب عبارة عن جمع لبعض الآيات التي اجتمع فيها الاختلاف من الوجوه والروايات من قراءات الأئمة العشرة على طريق النشر، لقول الإمام الإزميري: "أن جماعة من القراء قد التمسوا متى أن أجمع بعض الآيات التي اجتمع فيها الاختلاف من الوجوه والروايات من قراءات الأئمة العشرة على طريق النشر، احترازاً عن التركيب لأنه حرام في القرآن على سبيل الرواية أو مكروه كراهة تحريم كما حققه أهل الدراية، مقتصرراً على الوجوه الصحيحة بذكر الممنوعة أو المخصوصة من غير تعرض لبيان الطريق المخصوصة فأجبت كلاً منهم متوكلاً على ربي الوهاب إنه ملهم الصواب وإليه المرجع والمآب بجمع ذلك في كتاب سمّيته عمدة العرفان في وجوه القرآن"⁽⁵³⁾.

(51) الزيات، نظم تنقيح فتح الكريم، ص 86.

(52) المتولي، الروض النضير، ص 566-567.

(53) الإزميري، عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن، تحقيق: الشيخ الزيات ومحمد جابر المصري، (مصر: مكتبة الجندي، د.ط، د.ت)،

وفي نهاية الكتاب تأتي كلمة الناشر الشيخ محمد جابر المصري: "أحمدك اللهم وأشكرك وأصلي ... وقد اجتهدت في تصحيحه مع زميلي فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات وانفرد فضيلته بهذه التعليقات القيمة التي ذكر فيها تحقيقات العلامة الشيخ محمد المتولي على ما كتبه العلامة الإزميري في كتابيه عمدة العرفان وبدائع البرهان فأصبح العمدة بتعليق العلامة الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات يعد بحق شرحاً لمتن فتح الكريم للشيخ المتولي الذي سار مع العمدة في نظام واحد حتى نظم ما فيه من القواعد وزاد بعض تحقيقات انفرد بها المتولي من اطلاعه على بعض مصادر الطيبة التي لم يطلع عليها الشيخ مصطفى الإزميري كما أنه قعد كثيراً من القواعد العامة التي أخذها من وجوه تحرير الآيات" (54).

النتائج والمقترحات

أولاً: النتائج:

توصل البحث إلى عدة نتائج، من أهمها:

- 1- أبرز البحث حقيقة كبرى، وهي أنه ليس بين الشيخ الزيات والرسول -صلى الله عليه وسلم- في بعض الأسانيد في القراءات العشر من طريق الطيبة إلا سبعة وعشرون رجلاً.
- 2- غلبت التحريات على مؤلفات الشيخ الزيات في القراءات فقد ألف في التحريات كتاباً هو من أنفس كتب تحرير طيبة النشر وهو كتاب "تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم"، حيث نظمه هو والشيخ عامر بن السيد عثمان والشيخ إبراهيم السمنودي، وشرح هذا التنقيح في كتاب بمفرده وهذا الشرح ينقله كل من أخذ عنه القراءات العشر من طريق طيبة النشر ويدرس بكلية علوم القرآن الكريم بطنطا، كما حقق كتاب "عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن" للإمام مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري.
- 3- أن القراءات القرآنية توقيفية من عند الله تعالى، وليست من اجتهاد أحد من البشر بل هي من وحي الله تعالى نزلت مصاحبة للقرآن الكريم، فهي متعلقة بقراءة ألفاظه.

(54) الإزميري، عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن، ص 76.

4- عظمة حفظ الله - عز شأنه - للقرآن الكريم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9] ويتجلى ذلك مما ألفه علماء الأمة من الكتب الكثيرة المتعلقة بعلوم القرآن الكريم وقراءاته.

ثانياً: المقترحات:

أوصي بالاهتمام بأسانيد القراء والتعريف بهم ولا سيما القراء الذين جاءوا من بعد ابن الجزري لندرة الكتب التي عنيت بهم، كما أوصي بتحقيق أصول النشر للسير على منهاج الإزميري والمتولي والزيات - رحمهم الله - مع الاستفادة من جهود أصحاب التحارير كالعوفي ومن جاء من بعده من العلماء.

References :

- Al-‘Asqalānī, Ibn Ḥajr. *Fath Al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ AL-Bukhārī*, N. Ed. N. C: Dār Al-Rayyān Li Al-Turāth, 1407.
- Al-Birmāwī, Ilyās Bin Aḥmad. *Imtā’ Al-Fuḍalā’ Bi Tarājum Al-Qurrā’ Fī Mā Ba’da Al-Qarn Al-Thāmin Al-Hijrī*, 1st ed. N. C: Dār Al-Nadwah Al-‘Ālamiyyah Li Al-Ṭibā’ah, 1421.
- Al-Dānī, ‘Uthmān Bin Sa’īd. *Al-Taysīr Fī Al-Qirā’āt Al-Sab’*, 2nd Ed. Beirut: Dār Al-Kitāb Al-‘Arabī, 1984.
- Al-Dawsarī. *Al-Imām Al-Mutawallī Wa Juhūdhu Fī ‘Ilm Al-Qirā’āt*, N. Ed. N. C. N. D.
- Al-Ghauthānī, Yaḥya ‘Abd Al-Razzāq. *‘Ilm Al-Tajwīd Ahkām Naẓariyyah Wa Mulāḥazāt Taḥqīqiyah*, N. Ed. Damascus: Dār Al-Ghauthānī Li Al-Dirāsāt Al-Qur’āniyyah, N. D.
- Al-Ḥākim, Al-Mustadrak ‘Ala Al-Ṣaḥīḥayn, 1st ed, Vol. 1, N. C. N. D.
- Al-Ḥanbalī, Ghindr. *Tarjamah Al-Shaykh Al-‘Allāmah Al-Muqri’ Al-Mu’ammār Aḥmad Abd Al-Azīz Al-Zayyāt*, N. Ed. N. C: Multaqā Ahl Ḥadīth, 1433.
- Al-Izmīrī, Muḥammad Bin Abd Al-Raḥmān. *‘Umdah Al-‘Irfān Fī Taḥrīr Awjah Al-Qur’ān*, Taḥqīq: Al-Zayyāt Wa Muḥammad Jābir Al-Miṣrī, N. Ed. Egypt: Maktabah Al-Jundī, N. D.
- Al-Jawharī, Abū Naṣr. *Al-Ṣiḥḥah Tāj Al-Lughah Wa Ṣiḥḥah Al-‘Arabiyyah*, 4th Ed. Beirut: Dār Al-‘Ilm Li Al-Malāyīn, 1987.
- Al-Maghlūth, Sāmī Bin ‘Abdullāh. *Aṭlas Al-Khalīfah ‘Uthmān Bin ‘Affān Raḍiyallāhu ‘Anḥ*, 3rd ed. N. C: Maktabah Obekān, 1433.
- Al-Marṣafī, Abd Al-Fattāḥ. *Hidāyat Al-Qārī’ Ilā Tajwīd Kalām Al-Bārī*, 2nd ed, N. C: Maktabah Ṭayyibah, N. D.
- AL-Mutawallī. *Al-Rawḍ Al-Naḍīr*, N. Ed. N. C. N. D.
- Al-Qirsh, Abū ‘Abd AL-Raḥmān Jamāl Bin Ibrāhīm. *Tarjīḥ Masā’il Khilāfiyyah Fī Tajwīd*, N. Ed. N. C: Multaqā Ahl Al-Lughah, 2016.
- Al-Qirsh, Abū ‘Abd AL-Raḥmān Jamāl Bin Ibrāhīm. *Zād Al-Muqri’īn Athnā’ Tilāwat Al-Kitāb Al-Mubīn*, 2nd ed. N. C: Dār Al-Ḍiyā’, 1423.
- Al-Sayūfī. *Sharḥ Al-Shāṭibiyyah*, Taḥqīq: Firghalī Sayyid ‘Irbāwī, N. Ed. Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 2011.
- Al-Warāqī. *Tuḥfat Al-Ikhwān Bi Mā ‘Alā Min Asānīd Qurrā’*, N. Ed. N. C. N. D.

- Al-Zā hirī, Abū ‘Abd Al-Raḥmān Bin ‘Aqīl. *Al-Ḥabā` Min Al-‘Aibah Ghib Ziyāratī Latībah*, 1st ed. N C: Dār Ibn Ḥazm Li Al-Nashr Wa Al-Tawzī’, 1413.
- Al-Zayyāt, Aḥmad Abd Al-‘Azīz. *Sharḥ Tanqīḥ Faṭḥ Al-Karīm Fī Taḥrīr Awjah Al-Qur’ān Al-‘Azīm*, Taḥqīq: Yāsir Ibrāhīm Al-Mazrū’ī, 1st ed. N. C: Wizārat Al-Awqāf Al-Kuwaytiyyah, 1429.
- Al-Zayyāt, Aḥmad, Wa Al-Samnūdī, Ibrāhīm. Wa Uthmān, ‘Amir Al-Sayyid. *Nuẓm Tanqīḥ Faṭḥ Al-Karīm Fī Taḥrīr Awjah Al-Qur’ān Al-‘Azīm*, Taḥqīq: Muḥammad Tamīm Al-Zou’bī Wa Yāsir Ibrāhīm Al-Mazrū’ī, 1st Ed. N. C: Wizārah Al-Awqāf Al-Kuwait, 1426.
- An-Nasā’i. *Sunan Al-Kubrā*, Vol. 7, 1st Ed. N. C. N. D.
- Hossam Moussa Mohamed Shousha, Conditions of the human soul in the Holy Quran and how to deal with it, Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) e-ISSN: 2600-8394, Vol 1 No 1 (2017).
- Ibn Al-Jazarī, Muḥammad Bin Muḥammad Bin ‘Ali Bin Yūsuf. *Al-Tamhīd Fī ‘Ilm AlTajwīd*, Taḥqīq: Firgālī Sayyid ‘Irbāwī, N. Ed. Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, N. D.
- Hossam Moussa Mohamed Shousha, Creative Approach in Linguistic Interpretation: Bint Al-Shati’ as a case of study, Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) e-ISSN: 2600-8394, Vol 3 No 1 (2019).
- Ibn Mājah, *Sunan Ibn Mājah*, N. Ed. Vol. 1. N. C. N. D.
- Ibn Mehrān, Aḥmād Bin Al-Husayn. *Al-Ghāyah Fī Al-Qirā’āt Al-‘Ashr*, Taḥqīq: Muḥammad Ghiyāth Al-Janbāz, 2nd Ed. Riyadh: Dār Al-Shawwāf, 1990.
- Ibn Mujāhid, Abū Bakr Aḥmad Bin Mūsā Bin Al-‘Abbās Al-Tamīmī. *Al-Sab’ah Fī Al-Qirā’āt*, 2nd ed. Egypt: Dār Al-Ma’ārif, 1400.
- Ibn Sayyidah, Abū Al-Ḥasan ‘Alī Bin Ismā’īl. *Al-Muḥkam Wa Al-Muḥīt Al-A’ẓam*, 1st ed. Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 2000.
- Sālim, Muḥammad Muḥammad Ibrāhīm. *Farīdah Al-Dahr Fī Ta’ṣīl Wa Jam’ Al-Qirā’āt Al-‘Ashr*, 1st ed. Cairo: Dār Al-Bayān Al-‘Arabī, 2003.
- Yūnus, Muḥammad ‘Abd Al-Azīz. *Safrā` Al-Qur’ān Al-Karīm*, 1st ed. N. C: Dār Al-‘Aṣr Al-Jadīdah Li Al-Nashr Wa Al-Tawzī’, 2007.